نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته
وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم
الشدائد والمحن او عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن
نسب الاخراج الى المكان وهو لله تعالى حقيقة وغير مختص
بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال
ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان
ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر
وكذا قوله لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب منه
صدور الفعل له او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار
وقوله تعالى اصلواتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء
القرينة هو الحقيقة لفظية كما في قول ابي النجم افناه قيل
الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه
المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون
بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك

لظهور

لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة او عادة اي من جهة العادة
نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على
الاستحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي البيت فانه يكون قرينة
معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا
في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز
العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما
ربحوا في تجارتهم واما خفية لا يظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك
سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودع فيه
من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا
تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)